خصائص المراحل العمرية

وتطبيقاتها التربوية

خصائص المراحل العمرية وتطبيقاتها التربوية

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين؛ محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن لمعرفة المربي بخصائص المرحلة العمرية التي يتعامل معها تأثيراً كبيراً في إعداده وتأهيله وتربيته وفق الأهداف المنشودة تحقيقها؛ إذ إنه يتوقف على وعي المربي بخصائص المراحل العمرية وملامحها، ومطالبها واحتياجاتها، والعوامل المؤثرة فيها ومشكلاتها، دراسة سلوك المتربي وضبطه والتنبؤ به والتخطيط لتوجيه سلوكه الوجهة المستقيمة.

ولذلك يأتي هذا الملحق في برنامج « عناية » لرعاية الأيتام من أجل أن يُسهم في إثراء وعي المربي معرفياً ووجدانياً وسلوكياً بما يُمكِّنه من تطوير مهارات التعامل مع الأيتام وفق خصائص نموهم، واحتياجاتهم العقلية والانفعالية والاجتماعية و... ، في ظل ما يتوافق مع المتغيرات الحياتية المتجددة، وما تتمتع به هذه التربية من الثراء المعرفي والسلوكي والوجداني.

بماذا يهتم علم نفس النمو؟

يهتم علم نفس النمو – الذي يعد أحد فروع علم النفس - بدراسة الإنسان في جميع مراحل نموه (منذ كونه جنيناً وحتى يصير كهلاً)، وفي كل نواحي هذا النمو (الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي والنفسي و...)، كما أنه يهتم بدراسة ووصف العوامل التي تؤثر في تلك الجوانب أو النواحي سلباً أو إيجاباً. وعلى ضوء ذلك، يوضح علم نفس النمو للمربي التغيرات السلوكية التي تصاحب كل مراحل الأعمار الزمنية، كما يبين المبادئ العامة التي تصف اتجاه النمو بهدف تفسيرها والتنبؤ بها وضبطها وتوجيهها بما يحقق النمو الأمثل للإنسان، تحقيقاً للغاية الكبرى التي خلقه الله من أجلها؛ الاستخلاف في الأرض لاستعمارها وعبادته سبحانه وتعالى.

وتأسيساً على هذا، فإن دراسة المربي لعلم نفس النمو، وخاصة لما يرتبط بمراحل نمو الإنسان، وسماته السلوكية في كل مرحلة، ومبادئ هذا النمو وقوانينه، والعوامل المؤثرة عليه، والمشكلات التي يتعرض لها في كل مرحلة، لذو أهمية وجدوى كبيرة في تحسين التعامل مع المتربين، وتحقيق الأهداف المنشودة على أتم وجه.

ويمكن اختصار أهمية معرفة المربي لذلك في النقاط الآتية[1]:

- تساعد المربي على معرفة ما الذي يتوقعه من المتربي ومتى يتوقعه. وبهذا، تسهم هذه المعرفة في تقديم الرعاية والتوجيه المناسبين لمستويات وأنماط السلوك المتوقعة بما يكفل للمتربي نمواً سوياً في مختلف جوانبه. أمّا إذا لم يكن المربي على مستوى عال من الكفاية أو الجدارة في هذا المجال، أو إذا لم يستطع توقع سلوك المتربين، أو كان توقعه أقل من المستوى؛ فإن هذا يؤدي إلى خفض الدافعية في المتربي، وبالتالي ينجز بمستوى أقل من قدراته الحقيقية.
- تهيئ للمربي الأساس اللازم للتخطيط والتنشيط البيئي الذي ينبغي تقديمه للمتربي، والتوقيت الصحيح لتنشيط واستثارة النمو فيه.
- تُمكِّن المربي من تهيئة المتربي مقدمًا للتغيرات التي سوف تحدث في جوانب النمو المختلفة، الجسمية، والانفعالية، والاجتماعية، وغير ذلك. وبالرغم من أن هذه التهيئة النفسية سوف لا تزيل كل التوترات التي تصاحب عملية التكيف بطريقة سوية، إلا أنها سوف تسهم بدرجة كبيرة في الإقلال منها؛ فالطفل الذي نقوم بتهيئته لما نتوقعه منه حينما يدخل المدرسة، على سبيل المثال، يتكيف مع المدرسة ويكون أكثر سعادة بها من الطفل الذي لم يُهيأ لمثل هذه النقلة الجذرية في حياته بصفة عامة.
- تُعين المعرفة بعلم نفس النمو المربي على تحديد معايير معينة لما يمكن أن يتوقعه في كل مرحلة نمائية؛ بمعنى أنه إذا كان علم نفس النمو يوفر مقاييس العمر العقلي، مقاييس عمر القراءة، مقاييس ....، فإنه يُمكِّن المربي من تحديد مقاييس تطور النمو بالنسبة لأغراض التنظيم المدرسية وتهيئة عمليات التعليم والتعلم. فعلى أساس ما يوفره علم نفس النمو من مقاييس وغيرها، يستطيع المربي تحديد كيفية: تنظيم الصفوف الدراسية، تخطيط البرامج التعليمية، استراتيجيات التعلم والتعليم لكل مرحلة عمرية، تصميم الخبرات والأنشطة التربوية على أساس علاقات المتربي الشخصية وحياته الاجتماعية والانفعالية، والمشكلات المتعلقة بسنه.
- يقدم علم نفس النمو للمربي صورة واضحة المعالم عن ميول المتربي وأهدافه في مختلف مراحل العمر، كما أنه يشرح وسائله الخاصة لتحقيق تلك الأهداف. وإذا تمكن المتربي من تحديد سماته النفسية مجردًا عن عوامل التحريف، فذلك أدعى ليعرف

(١) عادل عز الدين الأشول (د.ت.). علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- حامد عبد السلام زهران (١٩٨٦). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. ط٥. القاهرة: دار المعارف، ص ص١٢-١٥.
- مريم سليم (٢٠٠٢). علم نفس النمو. بيروت: دار النهضة العربية، ص ص١٨-١٩.

نفسه، وإذا عرف الإنسان نفسه وأدرك ما فيها من نقاط الضعف والقوة، أو الخير والشر، فقد يسعى لتعديل دوافع الشر وتنمية مواطن الخير. وهكذا فدراسة هذا العلم تمهد السبيل أمامنا لتكون أحكامنا على أنفسنا أكثر حيادًا، ومعرفتنا لسلوكنا معرفة موضوعية إيجابية، وذلك ما يفضي إلى فائدة شخصية ذاتية في تحقيق التوجيه أو الوقاية والعلاج النفسي.

- يتوقف على معرفة المربي بالخصائص العمرية للمتربين والفروق الفردية بينهم تحديد نوع علاقاته الاجتماعية مع المتربين، فلا يطلب منهم أكثر مما بقدراتهم ولا يكلفهم بما يتجاوز طاقاتهم، وبذلك تقوم العلاقات الاجتماعية على مستواها العلمي الإنساني وتنشأ في الأنفس القيم الأخلاقية السلوكية التي تعيش في واقع الناس وتكوينهم.

واختصاراً، يمكن القول أن معرفة المربي بخصائص المتربين العمرية تساعده على:

- زيادة معرفته للطبيعة الإنسانية ولعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها.
- تحديد معايير النمو في كافة مظاهره وخلال مراحله المختلفة.
- فهم سلوك المتربين، والعوامل المؤثرة في نموه، ومحاولة تفسيرها، والتحكم فيها.
- إدراك الفروق الفردية بين المتربين.
- اكتشاف أي انحراف أو اضطراب أو شذوذ في سلوك المتربي، ومعرفة أسباب هذا الانحراف وتحديد طريقة علاجه.
- وضوح الطريق في عملية التنشئة الاجتماعية.
- فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونمو شخصية المتربي والعمل على الوقاية منها وعلاج ما يظهر منها.
- توجيه المتربين، بما يفيد في تحسين توافقهم في الحياة.
- ضبط سلوك المتربي وتقويمه بهدف تحقيق أفضل مستوى من التوافق والصحة النفسية حاضراً ومستقبلاً.

مراحل نمو الإنسان

لقد تباين علماء النفس في تقسيم المراحل العمرية، حيث اعتمد كل تقسيم على أساس محدد أو نظرية معينة[٢]. ولكن دون الخوض في تفاصيل، فإن تقسيم المراحل العمرية للإنسان على أساس ربطها بمراحل التربية والتعليم لعله يناسب الهدف من هذه الحقيبة التدريبية. والجدول التالي يوضح التقسيم الأنسب لمراحل نمو الإنسان:

جدول رقم (١): تقسيم مراحل نمو الإنسان[٣]

المرحلة	العمر الزمني	تربوياً
ما قبل الميلاد	من الإخصاب إلى الميلاد	الحمل
المهد	الميلاد : أسبوعين	الوليد
	أسبوعين : عامين	الرضاعة
الطفولة المبكرة	٢ : ٦	ما قبل المدرسة (الروضة)
الطفولة الوسطى	٦ : ٩	الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي
الطفولة المتأخرة	٩ : ١٢	الصفوف الثلاثة الوسطى من التعليم الأساسي
المراهقة المبكرة	١٢ : ١٥	الصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسي
المراهقة الوسطى	١٥ : ١٨	المرحلة الثانوية
المراهقة المتأخرة	١٨ : ٢٢	التعليم العالي
الرشد	٢٢ : ٦٠	
الشيخوخة	من ٦٠ حتى الوفاة	

(٢) لمزيد من التفصيل عن نظريات النمو، يمكن الرجوع إلى: مريم سليم، مرجع سابق، ص ص٣٥-١٠٦.

(٣) المصدر بتصرف: حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص٦٢.

وسنركز هنا على مرحلتي الطفولة والمراهقة باعتبارهما المرحلتين المستهدفتين في برنامج «عناية»، وسيكون تناول هاتين المرحلتين من حيث العناصر الآتية:

- تحديد أبرز جوانب النمو في كل مرحلة عمرية، مثل: النمو الجسمي، النمو الفسيولوجي، النمو الحركي، النمو الحسي، النمو العقلي، النمو اللغوي، النمو الانفعالي، النمو الاجتماعي، النمو الجنسي، النمو الديني، النمو الخلقي.
- تناول أبرز مظاهر أو ملامح كل مرحلة عمرية، من حيث: الطول والوزن، نمو وظائف أعضاء أجهزة الجسم المختلفة, تطور المهارات الحركية، نمو الحواس المختلفة، نمو الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة، نمو السيطرة على الكلام وعدد المفردات المكتسبة، تطور ظهور الانفعالات المختلفة، نمو عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي، نمو وظائف الجهاز التناسلي، نمو المفاهيم الدينية، تطور مظاهر السلوك الخلقي.
- تحديد أهم مطالب النمو لكل مرحلة عمرية؛ فتحقيق المطالب – التي يقصد بها: المستويات الضرورية التي تحدد خطوات النمو، سواء أكانت تتعلق بمستوى النضج الجسمي للفرد، أو تطور خبراته، أو انعكاس الضغوط الثقافية عليه، أو القيم التي تؤلف جزءاً من شخصيته – يؤدي إلى شعور الفرد بالسعادة والنجاح في حياته. أما عجز المربي عن تحقيق مطالب نمو المتربي، فإنه يؤدي إلى الشقاء والفشل، وصعوبة تحقيق مطالب النمو في المراحل العمرية التالية.
- توضيح أكثر العوامل المؤثرة في المرحلة العمرية.
- الكشف عن أبرز المشكلات التربوية في المرحلة العمرية، وتحديد أسبابها وسبل علاجها.
- وضع تطبيقات تربوية توضح للمربي ما يمكن وما يجب أن يفعله تجاه المتربي حتى يسير نموه سويا في كافة جوانبه.

مظاهر مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة (التعليم الابتدائي):

يُظهر الطفل في هذه المرحلة نوعاً من الاستقلال عنها في كثير من الشؤون، ويختلف عن طفل المرحلة المبكرة في أنه يمارس نشاطه في الداخل والخارج على السواء، ويتميز بتغيرات بنائية مهمة تساعد من حوله على فهم وضعه الجديد. وتتميز هذه المرحلة في السنوات الثلاثة الأولى بما يلي:

- بداية الانتقال لمرحلة العمليات الحسية؛ حيث يعيش الطفل واقعه المادي، ويبدأ في

فهم العلاقات الملموسة أمامه.

- اتساع الافاق العقلية المعرفية و تعلم المهارات الأكاديمية في القراءة و الكتابة و الحساب.
- تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية.
- اطراد وضوح فردية الطفل واكتساب اتجاه سليم نحو ذاته.
- اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلي الى المدرسة والمجتمع والانضمام لجماعات جديدة.
- زيادة الاستقلال عن الوالدين.

أما في السنوات الثلاثة الأخيرة والتي تعد الأنسب لعملية التطبيع الاجتماعي، فتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- بطء معدل النمو بالنسبة لسرعته في المراحل السابقة.
- زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح.
- تعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة.
- تعلم المعايير الخلقية والقيم.
- تكوين الاتجاهات.
- الاستعداد لتحمل المسئولية.
- ضبط الانفعالات.

ويمكن تفصيل مظاهر هذه المرحلة حسب جوانب النمو المختلفة في الجدول التالي:

جدول رقم (٢): مظاهر النمو في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة[٤]

مظاهر مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة حسب جوانب النمو المختلفة	
النمو الجسمي	- يتباطأ النمو الجسمي المستمر مقابل النمو السريع للذات. - يصل حجم الرأس لحجم رأس الراشد. - يزيد طول الأطراف. - تتساقط الأسنان اللبنية. - يتغير الشعر الناعم ليصبح أكثر خشونة. - تبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين. - يزداد الطول بنسبة ٥٪ في السنة. - يزداد الوزن بنسبة ١٠ ٪ في السنة. **وفي نهاية هذه المرحلة:** - تتعدل النسب الجسمية, وتصبح قريبة الشبه بها عند الرشد. - تستطيل الأطراف، ويتزايد النمو العضلي وتكون أقوى من قبل. - يتتابع ظهور الأسنان الدائمة. - تزداد المهارات الجسمية وتعتبر أساساً ضرورياً لعضوية الجماعة والنشاط الاجتماعي. - يقاوم المرض بدرجة ملحوظة. - يتحمل التعب، ويكون أكثر مثابرة.

(٤) لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى: حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص ص٢٠٦-٢٥٤، ومريم سليم، مرجع سابق، ص ص٣١٣-٣٧١.

مظاهر مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة حسب جوانب النمو المختلفة	
النمو الفسيولوجي	- يطرد النمو الفسيولوجي في استمرار وهدوء. - يتزايد ضغط الدم ويتناقص معدل النبض. - يزداد طول وسمك الألياف العصبية وعدد الوصلات بينها. - يحتاج الطفل النامي لغذاء اكثر ويقل عدد ساعات النوم بالتدريج. **وفي نهاية هذه المرحلة:** - يزداد تعقد الجهاز العصبي. - يبدأ التغير في وظائف الغدد، وخاصة الغدد التناسلية استعداداً للنضج. - تقل ساعات النوم الى ١٠ ساعات في المتوسط.

مظاهر مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة حسب جوانب النمو المختلفة

النمو الحركي	- يشاهد لدى الطفل الكثير من النمو الحركي. - تنمو العضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة. - يحب الطفل العمل اليدوي، وتركيب الأشياء، وامتلاك ما تقع عليه يداه. - يشاهد النشاط الزائد، وتعلم المهارات الجسمية، وتتهذب الحركة، وتختفي الحركات الزائدة غير المطلوبة. - يستطيع الطفل أن يعمل الكثير لنفسه وبنفسه. - يستطيع الطفل الكتابة، واستخدام طين الصلصال في تشكيل أشكال أكثر دقة، ويزداد رسم الطفل وضوحاً. **وفي نهاية هذه المرحلة:** - تشاهد زيادة واضحة في القوة والطاقة. - تصبح حركة الطفل أسرع وأكثر قوة، ويتحكم فيها بدرجة أكبر. - تزداد الكفاءة والمهارات اليدوية, ويحب الطفل العمل اليدوي. - تتم السيطرة الكاملة على الكتابة، وينتقل الطفل من خط النسخ إلى الرقعة.

مظاهر مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة حسب جوانب النمو المختلفة

النمو الحسي	- يتطور النمو الحسي، وخاصة في الإدراك الحسي الذي يتضح تماما في عملية القراءة والكتابة. - من الخطورة إجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى حتى لا يؤدي ذلك لاضطراب عصبي نفسي. - يدرك الطفل فصول السنة، المدى الزمني. - تزداد قدرة الطفل على إدراك الأعداد، تمييز الحروف الهجائية. - تكون حاسة اللمس قوية، يستمر السمع في النضج، ويصف الصور تفصيلا. - تعتبر الطريقة الكلية في تعلم القراءة أنسب في هذه السن من الطريقة الجزئية. **وفي نهاية هذه المرحلة:** - يطول البصر، ويستطيع الطفل ممارسة الأشياء القريبة من بصره بدقة أكثر ومدة أطول من ذي قبل. - تزداد دقة الحواس – التي تعتبر بمثابة المراصد الخارجية للجهاز العصبي – وتصبح أكثر وضوحاً وخاصة كلما تعددت وتركزت حول مثير واحد.

مظاهر مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة حسب جوانب النمو المختلفة

النمو العقلي	- يؤثر الالتحاق بالمدرسة في نمو الطفل العقلي، حيث يتعلم أنماطاً كثيرة من السلوك الجديد، والمهارات الأكاديمية، وتوسع حصيلته الثقافية، وتمكنه من ممارسة العلاقات الاجتماعية. - زيادة التحصيل، حيث يتعلم الطفل المهارات الأساسية في القراءة و الكتابة والحساب. - يطرد نمو الذكاء. - ينمو التذكر الآلي إلى التذكر والفهم، ويزداد مدى الانتباه ومدته وحدته، وينمو التفكير من حسي نحو التفكير المجرد. - ينمو التخيل من الإيهام للواقعية والابتكار. - ينمو حب الاستطلاع عند الطفل. - يميل الطفل إلى استماع الحكايات والقصص. - تقدم النمو من المفاهيم البسيطة نحو المفاهيم المعقدة. - التقدم من المفاهيم غير المتمايزة نحو المفاهيم المتمايزة. - التقدم من المفاهيم المتركزة حول الذات نحو المفاهيم الأكثر موضوعية. - التقدم من المفاهيم المادية والمحسوسة والخاصة نحو المفاهيم المجردة والمعنوية والعامة. - التقدم من المفاهيم المتغيرة نحو المفاهيم الأكثر ثباتا. **وفي نهاية هذه المرحلة:** - يصل الطفل إلى حوالي نصف إمكانات نمو ذكائه في المستقبل. - يستمر التفكير المجرد في النمو واستخدام المفاهيم والمدركات

مظاهر مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة حسب جوانب النمو المختلفة

النمو اللغوي	- يسهم النمو اللغوي في هذه المرحلة إسهاماً بالغ الاهمية في النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي. - يدخل الطفل المدرسة وقائمة مفرداته تضم أكثر من ٢٥٠٠ كلمة. - تعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة، والتعبير التحريري، وتمييز المترادفات، ومعرفة الأضداد. **وفي نهاية هذه المرحلة:** - يصل نطق الطفل لمستوى يقرب من نطق الراشد. - تزداد المفردات، ويزداد فهمها، ويدرك التباين والاختلاف بين الكلمات، ويدرك التماثل والتشابه اللغوي. - يزداد إتقان الطفل للمهارات اللغوية، مثل: مهارة طرح الأسئلة والإجابة، إدراك معاني المجردات (الصدق والأمانة والعدل والحرية والحياة والموت). - يلاحظ طلاقة التعبير والجدل المنطقي. - يظهر الفهم والاستمتاع الفني والتذوق الأدبي.

مظاهر مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة حسب جوانب النمو المختلفة

النمو الانفعالي	- تتهذب الانفعالات في هذه المرحلة نسبيا عن ذي قبل تمهيدا لمرحلة الهدوء الانفعالي، والثبات والاستقرار الانفعالي. - إشباع الحاجات بطريقه بناءة، فتتكون العواطف والعادات الانفعالية. - يعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكيه منها الضيق و التبرم. - تلاحظ مخاوف الأطفال بدرجات الأطفال، تشاهد نوبات الغضب خاصة في مواقف الإحباط. **وفي نهاية هذه المرحلة:** - يحاول التخلص من الطفولة والشعور بأنه كبير. - تعتبر مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي، لذا يُطلق عليها مرحلة الطفولة الهادئة. - ينمو الذكاء الانفعالي، مثل: ضبط الذات والحماس والمثابرة. - يميل إلى المرح، ويفهم النكت ويطرب لها. - يعبر عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالأذى ممن يغار منه. - يحاط ببعض مصادر القلق والصراع ويستغرق في أحلام اليقظة. - يتعلم كيف يضبط انفعالاته ويملك نفسه عند الغضب، ويُلاحظ ضبط الانفعالات، ومحاولة السيطرة على النفس، وعدم انفلات الانفعالات فمثلاً اذا غضب فلن يعتدي على مثير الغضب اعتداء مادياً بل لفظياً أو في شكل مقاطعة. - التعبير عن الغضب بالمقاومة السلبية مع التمتمة ببعض الألفاظ وظهور تعبيرات على الوجه. - يلاحظ بعض الأعراض العصبي؛ مما يهدد الأمن والشعور بالنقص

مظاهر مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة حسب جوانب النمو المختلفة

النمو الاجتماعي	- تكون طاقات الطفل – في بداية هذه المرحلة – على العمل الجماعي محددة. - يكون الطفل في هذه المرحلة مستمعا جيدا، ويتوقف سلوكه الاجتماعي في المدرسة مع جماعات أقرانه وفي البيئة المحلية ومع طبقته الاجتماعية على شخصيته . - تكثر الصداقات عن ذي قبل لازدياد صلته بالأطفال الآخرين، ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه في المنزل والمدرسة. - يميل الطفل للزعامة في هذه المرحلة للثبات النسبي، ويحصل على المكانة الاجتماعية، ويهتم بجذب انتباه الآخرين. - يكون العدوان والشجار أكثر بين الذكور والذكور، ويقل نوعا بين الذكور والإناث، ويقل جدا بين الإناث والإناث، ويميل الذكور للعدوان اليدوي، أما الإناث فعدوانهن لفظي. - يسعى الطفل نحو الاستقلال، تعديل السلوك بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار، توسيع دائرة الميول والاهتمامات. - نمو الضمير، ومفاهيم الصدق والأمانة، نمو الوعي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية. - اضطراب السلوك إذا حدث صراع أو معاملة خاطئة من جانب الكبار. **وفي نهاية هذه المرحلة:** - يعرف الطفل المزيد عن المعايير والقيم والاتجاهات والضمير ومعاني الخطأ والصواب ويهتم بالتقييم الخُلقي للسلوك. - يزداد احتكاكه بجماعات الكبار، ويزداد تأثير جماعة الرفاق،

مظاهر مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة حسب جوانب النمو المختلفة	
النمو الجنسي	- تنمو الأعضاء التناسلية بمعدل أكثر بطئا نسبيا من بقية أعضاء الجسم (كمون). - تشهد هذه المرحلة حب الاستطلاع الجنسي، ويُصر الأطفال على استطلاع الجسم ووظائفه ومعرفة الفروق بين الجنسين. **وفي نهاية هذه المرحلة:** - ما يزال أكثر الاهتمام الجنسي كامناً، وتتجدد الأسئلة الخاصة بالولادة والجنس لكن بمستوى أرقى.
النمو الديني	- تستمر الأسئلة الدينية، ويحاول الطفل الحصول على بعض الإجابات من المعلمين. - يميز النمو الديني في هذه المرحلة "النفعية"، حيث يكون أداء الفريضة وسيلة لتحقيق منفعة كالحصول على لعبة مثلاً. - مع بداية دراسة مقررات التربية الدينية، يأخذ الدين بالتدريج مكانه العقلي، فيزيد في التكوين العقلي فكرة الله والخلق، كما يلعب التلقين دورا مهما في تكوين أفكار الأطفال الدينية.

مظاهر مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة حسب جوانب النمو المختلفة	
النمو الخلقي	- يحل المفهوم العام لما هو صواب وما هو خطأ. **وفي نهاية هذه المرحلة:** - تتحدد الاتجاهات الخلقية في ضوء الاتجاهات الأسرية والمدرسة والبيئة ويكتسبها ويتعلمها منهم ويتعلم ما هو حلال وما هو حرام. - يدرك المفاهيم الخُلقية، مثل: الأمانة والصدق ويمارسها وتختلف عن التطبيق الأعمى لها. - يعتبر الحكم الخُلقي نتاجاً لما تعلمه الطفل مثل الصدق والكذب والحقوق والواجبات، وهنا تأتي أهمية دور المربين كنموذج يقتدى به.

مظاهر مرحلة المراهقة المبكرة (التعليم المتوسط):

المراهقة **Adolescence** مرحلة نمائية يتحول فيها الطفل من عالم الطفولة إلى عالم الكبار. ولا يعني مصطلح "مراهقة" البلوغ والشباب كمرادفات، حيث إن المراهقة تعني التغيرات المتميزة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، التي تتم في فترة العقد الثاني من العمر. ونظرًا لأن هذه المرحلة مرحلة تغير جذري وسريع، ولأنها مرحلة انتقالية حرجة، فتسمى مرحلة الميلاد النفسي، أو الميلاد الوجودي للعالم الجنسي، أو الميلاد الحقيقي للفرد كذات متفردة. وتتميز هذه المرحلة بخصائص وسمات عامة تميزها عن غيرها مثل:

- تطرأ تغيرات عضوية عميقة تعطي للجسم بنية وقوة متزايدة وأشكالا أكثر وضوحًا وتظهر الوظيفة التناسلية.
- تختفي العادات الطفلية، وتبرز اهتمامات وميول جديدة تشهد في وجود رغبة في توسيع أفق الحياة الذي كان يقتصر من قبل في أغلب الأحيان على نطاق الأسرة والمدرسة.
- تزداد أحلام اليقظة في هذه المرحلة إلى الحد الذي قد تصبح معه عائقاً لتكيف المراهق النفسي والاجتماعي.

ويمكن تفصيل مظاهر هذه المرحلة حسب جوانب النمو المختلفة في الجدول التالي:

جدول رقم (٣): مظاهر النمو في مرحلة المراهقة المبكرة[٥]

مظاهر مرحلة المراهقة المبكرة حسب جوانب النمو المختلفة	
النمو الجسمي	- ازدياد النمو الطولي بشكل شبه فجائي، وتكون الزيادة سريعة في بداية المراهقة وتتباطأ بعد سنتين أو ثلاث، ويبلغ الطول أقصاه عند نهاية سن (١٨) تقريباً. - اختلاف نسب النمو في أعضاء الجسم؛ فالأطراف تزداد، ومعظم الزيادة تتحقق في الطول في الساقين، وأقل زيادة في الرأس، كما أن الذراعين تزيد نسبتهما للجسم، كما أن الأنف الأذنان تكبران. - يتغير الصوت ويتضح لدى الذكور أكثر من الإناث نتيجة لتغير حجم الحبال الصوتية فتزداد غلظة لدى الذكور والتغير في الصوت يلفت انتباه الآخرين. - زيادة الاهتمام بالجسم، ومراقبة ما يطرأ عليه من تغيرات من خلال المرآة ومقارنة نفسه بالآخرين وشعوره بأنه غير سوي أو طبيعي. - يلاحظ أن العظام تسبق في نموها العضلات، أي تأخر نضج العضلات قليلاً؛ فالعظام لم تستقر بعد في نموها، لذا لا بد من تجنيب المراهقين بعض النشاطات التي تتعلق بالجهد العضلي كحمل الأشياء.

٥ ( ) لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى: حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص ص٢٨٩-٣٣٤.

مظاهر مرحلة المراهقة المبكرة حسب جوانب النمو المختلفة	
النمو الفسيولوجي	- تحدث تغيرات غددية هرمونية، أبرزها: نضج الغدد الدهنية، نضج الغدد العرقية خاصة في المناطق الإبطية والتناسلية. - ظهور حب الشباب نتيجة للتغيرات الهرمونية التي يمر بها المراهق وتغير الطبقة الدهنية للجلد خاصة عند الفتيات. - يزداد القلب أكبر مما تزداد الشرايين ليقوى ضغط الدم ليتناسب مع الحجم الجديد للشخص. - زيادة حاجة المراهق للنوم لأن الجسم يمر بتغيرات كثيرة تجعله يحتاج للراحة أكثر. - زيادة الحاجة للغذاء نتيجة للنمو السريع الذي يمر به المراهق والطاقة التي يصرفها في النشاطات المختلفة.
النمو الحركي	- يلاحظ الميل نحو الخمول والكسل والتراخي في القدرة والقوة الحركية. - يزداد طول وارتفاع القفز.
النمو العقلي	- يطرد نمو الذكاء، ويكون الذكاء العام أكثر وضوحاً من تمايز القدرات الخاصة. - تصبح القدرات العقلية أكثر دقة في التعبير. - تزداد سرعة التحصيل وإمكانياته، وتنمو القدرة على التعلم، وينمو الإدراك المعنوي، والانتباه، والتذكر، والتخيل، والتفكير المجرد. - تزداد القدرة على التعميم، وفهم التعميمات والأفكار العامة، ونمو المفاهيم المعنوية مثل: الحق والخير والفضيلة والعدالة.

مظاهر مرحلة المراهقة المبكرة حسب جوانب النمو المختلفة	
النمو الانفعالي	- تتميز هذه المرحلة بعدم الثبات الانفعالي، التناقض الانفعالي، التذبذب الانفعالي، الاستقلال الانفعالي عن الغير. - يلاحظ الخجل، والميول الانطوائية، والتمركز حول الذات، والإحساس بالذنب، والتردد والقلق النفسي، وعدم الثقة بالنفس، والاستغراق في أحلام اليقظة. - الحاجة إلى الحب والمحبة المتبادلة.
النمو الاجتماعي	- استمرارية تعلم واكتساب القيم والمعايير الاجتماعية من مجتمع المراهق القريب منه. - توسيع نطاق الاتصال الشخصي، والنشاط الاجتماعي. - ظهور الاهتمام بالمظهر الشخصي. - النزعة إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال إلى الاعتماد على الذات. - الميل إلى الزعامة، والمنافسة، والتكتل في جماعات، ونمو المسئولية الاجتماعية.
النمو الجنسي	- تتضح في هذه المرحلة الميول والاتجاهات الجنسية نحو الجنس الآخر. - تمتاز العلاقات الجنسية بسيادة الروح العاطفية الخالية من أي إثارة جنسية جانحة.

المشكلات التربوية في المراحل العمرية

من أهم مهام المربي: معرفة مشكلات المتربي وتحديدها وتفسيرها وضبطها ومعالجتها. وهنا سنتناول أبرز مشكلات الطفولة والمراهقة بهدف مساعدة المربي على التشخيص والعلاج، ومن ثم تحقيق النمو السوي والصحة النفسية للمتربي. وفيما يلي عرض لبعض هذه المشكلات():

- **الضعف العقلي:**

وتتعدد أشكاله بين: التخلف، الغباء، العته، ضعف التحصيل، ضعف القدرة على متابعة الدراسة، عدم القابلية للتعلم.

وتتمثل أعراض الضعف العقلي في: تأخر النمو العام، التعرض للإصابة بالأمراض، نقص نسبة الذكاء عن ٧٠، ضعف الكلام والذاكرة والانتباه والتركيز والتفكير والفهم والتحصيل، صعوبة التوافق الاجتماعي، نقص الميول والاهتمامات، التقلب والاضطراب الانفعالي.

- **التأخر الدراسي:**

ويقصد به: انخفاض نسبة التحصيل في مادة دراسية أو أكثر. وتتلخص أهم أعراضه في: نقص الذكاء، تشتت الانتباه، ضعف التركيز، هروب الأفكار، اضطراب الفهم، الخمول والبلادة، الشعور بالنقص والفشل، قلة الاهتمام بالدراسة، الغياب المتكرر من المدرسة والهروب.

- **الاضطرابات الانفعالية:**

وهي حالة تكون فيها ردود الفعل غير مناسبة لمثيرها بالزيادة أو بالنقصان. ومن أعراضها: الخوف من الأشياء التي لا تخيف كالخوف من الأماكن المغلقة أو المرتفعة أو الماء، القلق الشديد، الغضب الزائد، الغيرة، الاكتئاب، الخجل، الغيرة والحقد، العناد، العصبية، شرود الذهن، الاستغراق في أحلام اليقظة، التبلد واللامبالاة، فقدان الثقة بالنفس، التبول اللاإرادي.

- **التأتأة أو اللجلجة أو التلعثم:**

وهي إحدى مظاهر اضطرابات الكلام، ومن أعراضها: التكرار للكلمة أو مقطع الكلمة

أو الحرف، الإطالة للحرف أثناء الكلام، التوقف أو احتباس الحرف وعدم القدرة على التلفظ به أثناء الكلام. ويحبها عادة تغيرات جسمية وانفعالية تظهر واضحة في تعبيرات الوجه، وحركة اليدين وكذلك احمرار الوجه، والعرق أحيانا.

- **اضطرابات سلوكية مكتسبة:**

والمشكلات السلوكية هي العادات السيئة التي لا ترجع إلى أي دوافع فطرية، بل يكتسبها الأطفال من المحيط الذي يعيشون فيه. ومنها: الكذب، السرقة، الغش، العنف والتشاجر، التخريب، حب الاعتداء، التدخين والمخدرات، السباب والشتائم، الانحرافات الجنسية، إدمان العادة السرية، الميوعة والانحلال الأخلاقي، سماع الموسيقى والأغاني الخليعة، عدم المسئولية واللامبالاة، ضعف الاهتمام بالصحة الشخصية والبيئية، العزلة الاجتماعية، ...

وكي يقوم المربي بعلاج مثل هذه المشكلات، فلا بد أن يتبع الخطوات العامة الآتية:

- إزالة الأسباب التي أدت إلى المشكلة.
- القضاء على أعراض المشكلة.
- توعية المتربي بمشكلته السلوكية.
- تعديل السلوك غير السوي وتعلم السلوك السوي.
- تغيير الدوافع والانفعالات التي تكمن وراء السلوك غير السوي، واكتساب المقدرة على ضبط هذه الدوافع والانفعالات.
- الحيلولة دون ازدياد سوء الحالة أو المشكلة.
- تهيئة جو مشبع بالأمن والتقبل والراحة والثقة المتبادلة بين المربي والمتربي.
- تنمية قدرة الذات على مواجهة مشكلاتها والسعي إلى حلها.
- زيادة تقبل المتربي لمسئوليته الشخصية عن حالته، وعن قدرته على الوقاية والعلاج.

والعنصر التالي يلقي مزيداً من الضوء على الأدوار التي يمكن للمربي أن يقوم بها تجاه هذه المشكلات.

التطبيقات التربوية لخصائص المراحل العمرية

سبقت الإشارة إلى أن المقصود من التطبيقات التربوية في هذا الملحق: توضيح ما يمكن وما يجب أن يفعله المربي تجاه المتربي حتى يسير نموه سويا في كافة جوانبه. ويمكن عرض هذه التطبيقات حسب جوانب النمو المختلفة في الجدول التالي:

جدول رقم (٤): التطبيقات التربوية لخصائص المراحل العمرية

النمو الجسمي	- الحث على العناية بالجسم والنظافة (الصحة الجسمية والرعاية الصحية). - التوعية بأهمية التغذية الصحية المتوازنة والكاملة. - بيان كيفية الوقاية من الأمراض، والأخذ بالاحتياطات الخاصة بالأمن والسلامة.
النمو الفسيولوجي	- العناية بالعادات الصحية الخاصة بالنوم والراحة والتغذية السليمة. - ملاحظة التغيرات الفسيولوجية غير العادية والاضطرابات النفسية والمبادرة بعلاجها.

النمو الحركي	- الإفادة من التربية الرياضية في تنمية المهارات الحركية وتنشيط القدرات العضلية. - تنظيم ممارسة الألعاب الجماعية. - الاستفادة من نمو الحواس في تنمية مهارات الكتابة والرسم والخط. - تصميم مقاعد الجلوس بطريقة تتيح حرية حركة الجسم وسلامته. - التشجيع على ممارسة الهوايات وبعض الأنشطة الحركية.
النمو الحسي	- توسيع نطاق الإدراك عن طريق الرحلات والزيارات الميدانية والأنشطة الحسية. - توظيف الوسائل الإلكترونية السمعية والبصرية في تنمية الجانب الحسي. - استخدام النماذج المجسمة التي تتيح للطفل فرصة النمو الحسي.
النمو العقلي	- تنمية الدافع إلى التحصيل. - مراعاة الفروق الفردية بين قدرات الأطفال العقلية. - عمل أنشطة إثرائية لتنمية الجوانب المعرفية لدى المتربين. - تنظيم برامج علاجية لتصحيح أي تخلف أو علاج ضعف التحصيل. - العمل على تنمية المواهب والميول والاهتمامات لدى الطفل. - تنمية حب الاستطلاع، والابتكار، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، والتعلم الذاتي.

النمو اللغوي	- تشجيع المتربي على التحدث والتعبير الحر عن نفسه. - التدريب على تنمية مهارات الاستماع والقراءة. - التعويد على استخدام العربية الفصحى أثناء التحدث، وعند حكاية القصص.
النمو الانفعالي	- إشعار الطفل بالراحة والأمن للتعبير والتنفيس عن انفعالاته بطريقة صحيحة. - ربط الاضطرابات الانفعالية بمواقف سارة ومحبوبة مثل اللعب أو الرسم فيتعود عليها وتزول مخاوفه واضطراباته. - مساعدة الطفل في حل صراعاته أو اضطراباته الانفعالية أولا بأول. - مساعدة الطفل في ضبط انفعالاته والتحكم فيها. - إشباع الحاجات النفسية للطفل مثل: الحب، الأمن، التقدير، الانتماء لجماعة، تعزيز ثقته في نفسه. - احترام ميول الطفل، واستقلاله الانفعالي. - إشعار الطفل بقيمته، والاستجابة لميوله وإرضاؤه.

النمو الاجتماعي	- حماية الطفل من الإهمال والرفض، التدليل والقسوة، التفرقة، الحماية الزائدة. - تعويد الطفل على التمسك بمبادئ النظام واحترام الغير. - تنمية التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الطفل ورفاقه. - الإفادة من الأنشطة واللعب في تنمية مهارات القيادة والعمل الجماعي. - العمل على مشاركة الطفل الخبرات الاجتماعية مع الكبار والصغار. - استثمار أوقات الفراغ والعطلات في تنمية العلاقات الاجتماعية. - الاهتمام بتنمية المواطنة الصالحة، الذكاء الاجتماعي، وتحمل المسئولية الاجتماعية.
النمو الجنسي	- الإجابة عن أسئلة الطفل في هذا الجانب وتزويده بالمعلومات والحقائق الضرورية المناسبة لسنه. - التوعية بمظاهر النمو الجنسي، والصحة الجنسية، والتغيرات الجنسية. - التشجيع على ضبط الرغبات الجنسية من خلال التمسك بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية.